

# أفلا الكامن للحرب..

إذا كانت الحرب ماذا يكون ؟  
قنابل تلقى على حيننا  
فتشتعل النار في روضنا  
وتحرق أوراقه الغالية

إذا كانت الحرب أين الفكر؟  
وأين الجهاد وأين الظفر؟  
وأين الحياة وأين البشر؟  
ستدمى عيون وتعمى عيون  
ويطبق أخرى غبار المنون  
وتلك القلوب الفتيه  
سيجمد فيها الشعور  
وسحس الهوى والرؤى والحبور .

وهل أروع ؟  
إذا هز أبواب المدفع  
إذا ... وإذا بأخي ينزع  
أخاف ....  
أخاف من الحرب بل أفزع

إذا كانت الحرب ... ما اعظما .. !  
تكون هذي السرى بالدماء  
ويسود لون السما ..  
إذا كانت الحرب ... ما أصعبا  
فلا من شباب ... ولا من صبا  
ولا من غشاء ... ولا من ربي  
إذا كانت الحرب .. لن نمرحا  
على التل عصرا ولن نصدحا  
وكم أرهيب ...  
فلا اقرأ الشعر أو اكتب

إذا كانت الحرب .. لا مستحيل  
يموت الشعور الجميل  
ويفنى نداء السلام النبيل  
إذا كانت الحرب ...  
لا ... لا ... جنون  
وكم أتمنى بان لا تكون

ماري علوش

الودية الى ذلك . « لكل ما يحيط بها : ريف ممل بورجوازية حفساء  
وحياة زرية » .. « واخذت تتوق الى القيام برحلات او الى المودة  
للدير ، كانت تمنى المتناقضات في ان واحد .. ان تموت وان تعيش  
في باريس » .

وايما تتساءل : لم لم تحظ بزواج ، ولو من اولئك الذين يقضون  
الليل بين الكتب ، ويحملون في النهاية وساما على شكل صليب ؟ لكم  
كانت تشتهي ان يقدو اسم بوفاري ذاتها وان تراه معروضا عند باعة  
الكتب تردده الصحافة وتعرفه فرنسا بأسرها . هذا هو عالمها الداخلي .  
اما العالم الخارجي ، فقد اصبحت فيه التساوسة « يختسون الخمر  
في الخفاء ، ويعاولون ان يستعيدوا الايام التي كانت فيها الكنيسة  
تقاضي الفرائب من رعاياها » .. اصبح الفرنك هو سيد الموقف .  
حتى موقف رجال الدين .

واخيرا .. اخيرا جدا .. رأت بعينها كل مائشده من مجد وابهة  
وبذخ .. وسمعت رثينا علنا يخفق بين ضلوعها وهي تستريح من عناء  
احلامها الذهبية في احضان الشاب الثري « رودولف » احست الراحة  
عميقة وهي تدس رأسها الثقيل في داخل ثوبه البطن بالحرير الناعم  
« وحققت حلم صباها ، وخالته نفسها احدى هؤلاء العاشقات اللاتي  
كانت تضبطن من قبل ، وشعرت بخلاوة الانتقام » .

وما ان شبع « الازرب الثري » من الجسد الجميل حتى صارحها  
بلهجة جادة بان زيارتها اصبحت « تجانب الحكمة » ثم تخلى عنها نهائيا .  
ولم تياس ايما . حددت احلامها في « ليون » . ولم يكن هذا  
العشيق ثريا ، غير ان العلاقة التي استمراتها مع رودولف كانت قد  
افرخت في كيانها حيننا جارفا الى العلاقة في ذاتها ، بغض النظر  
عن الدافع الاصيل لها . اما مظاهر البذخ التي تعدها فلم تستطع هجرانها  
وكلفت نفسها هي بتوفيرها ولانها عبت الطموح البراجوازي اصلا - ولم  
تكن احضان العشيق الاول الا سبيلها لتحقيق هذا الطموح - فانها  
فشلت في تجاهل رغبتها الاصيل « السعي الى مستوى مساوي بالذم »  
وان احرزت نجاحا هائلا في تكييف رغباتها الاخرى . كانت رغبتها الاصيل  
تشكل لا شعورها الكامن في اعماقها . بينما طفت على السطح الرغبات  
الاخرى . ومن ثم نسبت ، بحكم اندفاعها اللاواعي - حقيقة تلك الرغبة  
الدافعة . فانفقت كل ماتملك من جننيات ذهنية ، واستدانت من الرابي  
وأطل الخراب بجناحه الاسود مع نالوس المحفرين ، وهم يوقعون الحجز  
على ثيابها الداخلية ! لم يخف الى نجدتها عشيق ، ولم يسمع الى اتقادها  
حبيب ، وانما تلتت بسمات الاحتقار من الجميع كبرقيات تهنة ..

وتلطف النقاد والقصة « مدام بوفاري » بوابل من علامات الاستفهام :  
هل قصد فلوير ان يدين المجتمع الجديد ، الذي احاط نفسه بسياج  
« مادي » لايرحمه ؟ ام اراد ان يدين كل امرأة تزقة لاحترم قيمة الشرف؟  
وكانت في الواقع اسئلة ساذجة ، لان فلوير قال كل شيء .

■ قال ان جميع الظواهر الاجتماعية والعلاقات الانسانية في ذلك  
العصر ، نتيجة جتمة حاسمة لعامل واحد هو العامل الاقتصادي .  
فالطموح الفردي المشوب الذي امتلات به جوانح « ايما » سالفها الى  
احضان اول عشيق اتاح لها فرصة التطلع الى اعلى .

■ وقال ان الاساة الحقيقية لذلك العصر الميكانيكي ، انه يضع على  
عيوننا منظارا قائم السواد ، فتبدو لنا الجوانب السائبة وكأنها نابعة  
من الانسان ذاته ، لا من صميم هذا المجتمع الفاسد . فمدام بوفاري  
لا ترى في غمرة شهواتها الجديدة ، الشهوة الاصيل ، شهوة التسلق  
الاقتصادي الى مكانة اجتماعية ارفع .. انسالت « ايما » الى عشيقها  
الثاني دون وعي بهذه الحقيقة ، وطلت انها تنشده اللذائذ واتبع . فلما  
استيقظت في اعماقها الغالية نيران الشهوة الاساسية ، افالت على  
تواضع مركز عشيقها الجديد . ولم تحظ بفرصة التراجع ، فاصرت على  
كبريالها بالكذب والبرقة والنش والديون . ثم افالت تماما على صوت  
المحفرين لتوقيع الحجز . ولم تمنعها اذرع عشيقها هذه المرة من ان تقع  
حدا لشهوتها السيئة ، بان تزف نفسها بنفسها الى عرس ابدي لايموت ولا  
- التتمة على الصفحة ٧٥ -